

УДК 372.881.1

مقال أصلي
Original Paper
Оригинальная статья

تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها
في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة

حميد البطري

جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب.

Hamido.ima.1992@gmail.com

Postupila в редакцию: Received: October 1, تم الاستلام في ١ أكتوبر
1 октября 2021 г. 2021 ٢٠٢١
Одобрена рецензентами: Reviewed: November 4, تم التقييم في ٤ نوفمبر
4 ноября 2021 г. 2021 ٢٠٢١
Принята к публикации: Accepted: November 6, تم القبول للنشر في ٦
6 ноября 2021 г. 2021 نوفمبر ٢٠٢١

ملخص

يعد تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية من بين الموضوعات المستجدة في اللسانيات المعاصرة، التي ظهر بموازاتها مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها. إذ واكبت هذا الأخير عدة تطورات متسارعة، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الجهود الحديثة ما تزال تتبع أساسا المناهج الغربية، ويتجلى ذلك بوضوح أكثر في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الذي أضحي فرعا من فروع تعليم اللغات الأجنبية وأبرز فروع اللسانيات التطبيقية، حيث أنجزت على إثرها دراسات وأبحاث، كانت بمثابة الأساس لهذا المجال الخصب.

وفي سياق ذلك، سنخصص هذه الورقة البحثية للحديث عن تعليم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة، مُستَندِين على ما أنتجته اللسانيات التطبيقية،

باعتبارها العلم الذي يدرس تعليم وتعلم اللغات، والدور الذي لعبته اللسانيات الحاسوبية في ذلك باعتبارها فرعاً من فروع اللسانيات التطبيقية، ومن أحدث الاتجاهات في اللسانيات المعاصرة. **الكلمات المفاتيح:** تعلم اللغة الثانية/الأجنبية، اللغة العربية، الناطقين بغيرها، اللسانيات التطبيقية، اللسانيات الحاسوبية.

للاقتباس: البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. *الدراسات العربية الأوراسية*. ١٦، ص ص ٩٥ - ١٠٩.

TEACHING AND LEARNING ARABIC AS A SECOND FOREIGN LANGUAGE FOR NON-NATIVE SPEAKERS IN LIGHT OF CONTEMPORARY LANGUAGE DEVELOPMENTS

El Batri Hamid

Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University in Rabat

Hamido.ima.1992@gmail.com

Abstract

Teaching and learning Arabic as a foreign language are among the emergent topics in modern linguistics in parallel to which the field of teaching Arabic to non-native speakers has arisen. Such field was accompanied by increasingly rapid developments. In spite of that, these recent efforts still mainly follow Western curricula, and this is most evident in the field of teaching Arabic to non-native speakers, which has become a branch of foreign language education and the most prominent branch of applied linguistics, pioneering prominent studies that have grown as a basis for research.

In this context, we devote this research paper to teaching Arabic as a second/foreign language to non-native speakers. The paper deals with the recent developments in applied linguistics in terms of research and learning of the Arabic language, as well as using computational linguistics in teaching the Arabic language as the second foreign language.

Keywords: *second/foreign language, Arabic-language, non-native speakers, applied linguistics, computational language.*

For citation: *El Batri H. (2021). Teaching and learning Arabic as a second/foreign language for non-native speakers in light of contemporary language developments. Eurasian Arabic Studies, 16, 95-109. (In Arabic)*

ПРЕПОДАВАНИЕ И ИЗУЧЕНИЕ АРАБСКОГО ЯЗЫКА КАК ВТОРОГО/ ИНОСТРАННОГО ДЛЯ ЛИЦ, НЕ ЯВЛЯЮЩИХСЯ НОСИТЕЛЯМИ ЯЗЫКА В СВЕТЕ ДОСТИЖЕНИЙ СОВРЕМЕННОЙ ЛИНГВИСТИКИ

Эль Батри Х.

Университет Мухаммеда V в Рабате

Hamido.ima.1992@gmail.com

Аннотация

Преподавание и изучение арабского языка как иностранного – одна из актуальных тем в современном языкознании, параллельно с которой возникла сфера методики обучения арабскому языку для неносителей. Эта область получила широкое распространение в настоящее время. Несмотря на это, основные исследования базируются на западных методиках, и это наиболее очевидно в области обучения арабскому языку как иностранному, которая стала важной отраслью обучения иностранным языкам.

Данная работа посвящается исследованию преподавания арабского языка как второго иностранного для неносителей языка. В работе освещаются современные подходы прикладной лингвистики к исследованию и преподаванию арабского языка, а также изучению компьютерной лингвистики с использованием ее результатов в преподавании арабского языка как второго иностранного.

Ключевые слова: *второй/иностраный язык, арабский язык, не носители языка, прикладная лингвистика, компьютерная лингвистика.*

Для цитирования: *Эль Батри Х. Преподавание и изучение арабского языка как второго/иностранного для лиц, не являющихся носителями языка, в свете достижения современной лингвистики // Арабистика Евразии. 2021. №16. С. 95-109. (на арабском языке)*

مقدمة

إن موضوع تعليم وتعلم اللغة من بين الموضوعات التي أحاطتها اللسانيات التطبيقية بعناية فائقة، باعتبارها العلم الذي تناول هذا الجانب المهم والمتعلق بكيف يحدث التعلم؟ وكيف يتعلم المتعلم؟ واستهدف معرفة الكيفية التي يشتغل بها الدماغ البشري في تعلمه للغة، سواء كانت لغة أولى أم ثانية.

لقد أحدثت اللسانيات التطبيقية تحولات كثيرة بمختلف مواضيعها ومجالاتها، فظهرت نتيجتها فروع متعددة لهذا العلم المتشعب منها: اللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات العصبية، واللسانيات الحاسوبية...، وتعددت التطبيقات في مجال تعليم وتعلم اللغات، علاوة على ما استجد من تصورات ونظريات وبرامج...، ليسهم ذلك في تطوير النظريات والفرضيات ذاتها، بعدما أبانت عن مدى كفايتها الإجرائية، وبيان أوجه قوتها وضعفها، وكذا في تقديم الحلول للمشكلات ذات الصلة باللغة واستعمالاتها¹.

أصبح مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كلغة ثانية/أجنبية (ونقصد بها في هذا البحث كل لغة تُتَعَلَّم في المدرسة بعد اللغة الأولى "أية لغة وليس اللهجة العامية")، يُعْنَى باهتمام كبير نظير التطورات المتسارعة التي شهدتها، بعدما عُرف كتعليم تقليدي يعتمد على التلقين في عملية التعلم، لينتقل إلى التركيز على المناهج وطرائق التدريس، وصولاً إلى التركيز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعليمية، ولأن إدخال التقنية الحاسوبية والاعتماد عليها كآخر المستجدات في العملية التعليمية، ييسر ويسهل عمل المعلم وتعلم المتعلم، صار ضرورياً الاعتماد عليها من أجل الارتقاء بوضع تعليم العربية لغة ثانية/أجنبية وجعلها أكثر فاعلية وتأثيراً.

فالحديث هنا عن اللسانيات الحاسوبية، حديث يخص أحد الفروع المستحدثة في اللسانيات التطبيقية، التي اهتمت بالمعطيات الحاسوبية، وتناولتها في دراسة قضايا اللسانيات المتنوعة، وخاصة المتعلقة بتعليم اللغات. إذ يعد استخدام الحاسوب في تعليم وتعلم اللغة العربية من أحدث الاتجاهات في اللسانيات المعاصرة.

وبناء عليه؛ تتبدى أهمية بحثنا من خلال طرحه لهذا الموضوع بالدراسة والتحليل، لإبراز ما قدمته اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم العربية لغة ثانية/أجنبية، والدور الذي لعبته اللسانيات الحاسوبية في ذلك، ومدى أهميتها كعلم ينطلق في تأسيسه من النظريات اللسانية العامة، والاستفادة مما أنتجته اللسانيات التطبيقية بشكل خاص في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والإضافات التي سيقدمها الحاسوب كعنصر ووسيلة ضرورية، في عملية الارتقاء بتعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية.

1. تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية في ضوء اللسانيات التطبيقية:

¹ - حسن مالك، المرجعيات اللسانية في تدريس مواد اللغة العربية، كتاب جماعي، ص 105.
البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص ٩٥-١١٠.

لقد أصبحت اللسانيات التطبيقية مع نهاية القرن العشرين، حقلا واسعا ومتنوعا تتقاطع فيه مجموعة من العلوم²، بالإضافة إلى أنها تستقي أسسها من مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. وتجدر بنا الإشارة هنا أنّ ما يجعل من اللسانيات التطبيقية علما متعدد المصادر، يرجع بالأساس إلى طبيعة هذا العلم الانتقائي الذي يعتمد على أي مصدر من مصادر المعرفة لحل أي مشكلة لغوية. إذ من بين ما اهتمت به اللسانيات التطبيقية كعلم متعدد الفروع والمصادر، هو موضوع تعليم وتعلم اللغات الأجنبية. كما لا يعد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منفصلا عليه، بل إنه يستند بشكل كبير إلى نظريات ومناهج وتقنيات تعليم وتعلم اللغة الأجنبية³.

إن توظيفنا لمفهوم تعلم اللغة الثانية/الأجنبية، لم يكن بداعي التفريق بين أحدهما، بل إنه لا وجود لفرق بين تعلم اللغة الثانية والأجنبية إلا في الرتبة، وهي تلك اللغة التي أجادها الإنسان بعد اللغة الأم واللغة الثانية، سواء عن طريق التعلم أم بالاكْتساب، ونذكر على سبيل المثال: اللغة العربية أو اللغة الصينية عند الماليزيين، فهما بالنسبة إليهم لغتين أجنبيتين حين تحتل الإنجليزية في الاستعمال⁴.

وما نرمي إليه بقولنا متعلم العربية لغة ثانية أو أجنبية، هو المتعلم الناطق بغيرها من اللغات، ممن كانت لغته الأولى في المدرسة: الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الإيطالية...، وهنا لا يمكننا اعتبار اللهجة لغة متعلمة، بقدر ما هي مكتسبة بالفطرة من الوسط والبيئة التي يعيش فيها الفرد.

تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية:

لقد بدأت الجهود العلمية في تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية، بداية موضوعية منتظمة في العقد الأخير، والتي جعلت عملية التعلم موجهة لتعلم اللغة والتمكن من قواعدها اللغوية. إذ ينظر إلى هذه العملية على أنها سلسلة من عمليات الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وتقريب المتعلم من اللغة الثانية/الأجنبية المستهدفة، كما أن هذا الانتقال هو عملية مضطربة⁵، فالتعلم هنا يتأثر بعملية الضبط، أو الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط لغته وتصحيح أخطائه كلما لزم ذلك. ويبقى تحقيق مسعى الارتقاء بتعليم اللغة العربية لغة ثانية، متوقفا في جانب كبير منه على استثمار النتائج النظرية، والعملية المتوصل إليها في نطاق تعلم اللغات الأجنبية على نحو عام⁶، وتعلم اللغة العربية بشكل خاص.

إذ يفترض أن تعلم اللغة الثانية يستلزم تدخل مجموعة من الطاقات (القدرات، والمهارات، والأساليب..) أو ما يصطلح عليه بالطاقات السبع وهي: الطاقة اللغوية، الطاقة المعرفية، الطاقة

²- صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص31.

³- شاكر رزق، الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية لغة ثانية، ص524.

⁴- عاصم شحادة علي، فاعلية التداخل اللغوي في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين باللغة العربية: مدخل تحليلي، ص142.

⁵- نايف خرما، وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص84.

⁶- العياشي إدراوي، المنظور الوظيفي وأهميته في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، ص47.

البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص

المنطقية، الطاقة الإدراكية، الطاقة الاجتماعية، ثم الطاقة التخيلية والطاقة القصصية⁷. ولا شك أن إجادة المتعلم للغة الثانية، يعتمد إلى حد كبير على إجادته التعبير والحديث ومعرفته للغته الأولى الأم، فكم من متعلم أجنبي أخفق في التحدث باللغة العربية، وفي فهم قواعدها نتيجة إخفاقه، وعدم معرفته بقواعد لغته الأساسية⁸.

ويمكن اعتبار الدافعية من أهم العوامل التي ينظر إليها، عند محاولة تفسير نجاح تعلم اللغة الأجنبية أو فشله، هذه الدافعية، باعتبارها الحافز والمثير الداخلي عند الإنسان لتعلم اللغة الأجنبية. ونذكر مجموعة من العوامل كالذكاء، والاستعداد، والمثابرة، واستراتيجيات التعلم، والتقويم الذاتي. والأهمية التي تبرز بشكل واضح على متعلم اللغة الأجنبية هي الرغبة في الاندماج في ثقافة تلك اللغة، واعتبار نفسه جزء منها في ذلك المجتمع⁹، وهذا ما ينطبق تماما على متعلمي العربية الناطقين بغيرها.

وعليه؛ نستنتج أن تعلم العربية لغة ثانية/أجنبية، شأنه في ذلك شأن تعلم اللغة الأولى، فهو لا يقتصر فقط على تعلم القواعد النحوية، وإنما يشمل كذلك التمكن من كفايات الاستعمال، التي تتوافق مع القواعد الاجتماعية، والثقافية الموصولة بتلك اللغة¹⁰. وهذا ما يقتضي على متعلم العربية لغة أجنبية/ثانية أن يستند إليه في تعلمه هذه اللغة العريقة، باستخدام الإمكانيات المتاحة له، أي كانت الظروف التي يتعلم فيها هذه اللغة. سواء أكانت تلك الظروف تهدف إلى استخدام اللغة كأداة تواصلية في الحياة، أم إلى استخدام اللغة للتدريب على اللغة ذاتها وصولاً إلى المزيد من تعلمها.

2. اللسانيات الحاسوبية فرع من فروع اللسانيات الحديثة:

تعد اللسانيات الحاسوبية فرعاً من الفروع التطبيقية الحديثة، المتصلة بالذكاء الاصطناعي؛ فهي تقوم على استغلال ما توفره التكنولوجيا المتطورة من أجل بلورة برامج وأنظمة لمعالجة اللغات الطبيعية معالجة آلية. وتعتبر دراسة اللغة العربية باستخدام اللسانيات الحاسوبية (المعلوماتية) من أحدث الاتجاهات اللغوية في اللسانيات العربية المعاصرة¹¹. إن ارتباط اللسانيات الحاسوبية باللسانيات التطبيقية كما يقول "بلقاسم اليوبي" هو: "الالتقاء الحاصل بين الاتجاهين، والمتمثل في الاهتمام بالدراسات العلمية الميدانية في مجال اللغة، من أجل استخلاص نتائج تكون بمثابة قاعدة لبناء نظريات قائمة على التطبيق والتجريب¹².

تنبني اللسانيات الحاسوبية كعلم على تصور نظري يرى الحاسوب كأنه عقل بشري، وتحاول من خلال ذلك، استكناه العمليات العقلية، والنفسية التي يؤديها العقل البشري عندما ينتج اللغة، ويفهمها

⁷ - العياشي إدراوي، نفسه، ص 55-56.

⁸ - هاديا خزنة كاتبي، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، ص 432.

⁹ - نايف خرما، المرجع السابق نفسه، ص 80.

¹⁰ - العياشي إدراوي، المرجع السابق نفسه، ص 57.

¹¹ - عايض محمد الأسمر، الترجمة الآلية من منظور اللسانيات الحاسوبية: دراسة تحليلية مقارنة، ص 46.

¹² - بلقاسم اليوبي، اللسانيات الحاسوبية، مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها، ص 46.

البطري، ج. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص

ويدركها¹³. فهو علم بيني كما عرفها "نهاده الموسى" ينتسب نصفه للسانيات وموضوعه اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي، وموضوعه حوسبة الملكة اللغوية عبر رموز رياضية يفهمها الحاسوب لخلق برامج وأنظمة معلوماتية ذكية، تساعد مستخدم الحاسوب على حل بعض الأمور المتعلقة باللغة.

مبادئ اللسانيات الحاسوبية:

تتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية، الصوتية، والنحوية والدلالية، ومن علم الحاسوب وعلم الذكاء الاصطناعي¹⁴، وعلم المنطق، ومن الرياضيات، مشكلة بذلك مبادئ اللسانيات الحاسوبية. وكغيرها من فروع اللسانيات؛ تنتظم اللسانيات الحاسوبية في مكونين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي:

يتناول الجانب النظري؛ قضايا في اللسانيات النظرية الصورية للمعرفة اللغوية، التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها¹⁵. واللسانيات بشكل عام؛ هي ذلك العلم الذي يهتم باللغة وتراكيبها ووصفها، وتهدف حسب عبد الرحمن الحاج صالح: "للكشف عن أسرار الألسنة وقوانينها، سواء أكان ذلك في مستوى النظام المتواضع عليه أم في مستوى الكلام، وعن كيفية تأدية المتكلمين لوحدها وتراكيبه في مخاطباتهم الشفوية والكتابية"¹⁶.

أما الجانب التطبيقي؛ فيهتم بالنتائج العمليّة لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، ويهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية، هذه البرامج مما تشتد الحاجة إليه، من أجل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة، إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب، إنما هي عقبة التواصل¹⁷.

ومنه يمكن التأكيد بشكل عام على أن اللسانيات الحاسوبية هي الدراسة العلمية للغة من وجهة نظر حاسوبية، تبحث عن كيفية الاستفادة من قدرات الحاسوب في تحليل اللغة، ومعالجتها وتعليمها وتعلمها.

3. أهمية اللسانيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية/ ثانية للناطقين بغيرها:

استفادت اللسانيات الحاسوبية كعلم يجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، من التقنية الرقمية التي أدخلت اللغة العربية إلى عالم الحواسيب في مجال التعليم مؤخرًا، بعدما مسّ أبنيتها الصرفية والنحوية، في بعض أبعادها السطحية، والتأخر الذي عرفته في مجال تخزين المعلومات وكيفية التعامل مع أبنيتها التي تحمل خصائص لا تتوفر في اللغات الغربية¹⁸.

¹³- بختة تاحي، دور اللسانيات الحاسوبية في تنمية اللغة العربية وعلومها، ص125.

¹⁴- عامر إبراهيم قنديلجي، المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والانترنت، ص51. وللاستزادة: عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج2، ص26.

¹⁵- نهاده الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص54.

¹⁶- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، ص19.

¹⁷- نهاده الموسى، المرجع السابق نفسه، ص53.

¹⁸- طيّب نايت سليمان وآخرون، بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ص27.

البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/ أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص

ولم تتوقف جهود اللسانيين العرب عند التحفيز والإقناع بقيمة اللغة العربية، بل الدعوة أيضا إلى تطوير ومواكبة كل مستجدات الدرس اللساني، وربطها بالحاسوب من أجل تحقيق نتائج إيجابية، حيث إن ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من انفجار غير مسبوق في كم المعلومات، والمعارف، وأنواعها، ومصادرها بمختلف اللغات، يؤكد الدور المحوري الذي تمارسه الثورة الحاسوبية، خاصة بعد اقتران هذه الأخيرة بأساليب جديدة، تتيح نقل المعلومات والمعارف من لغة إلى أخرى بسرعات تكاد تسابق الزمن نفسه¹⁹، ولا يخفى أن مجال تعليم العربية كلغة ثانية للناطقين بغيرها، يسعى إلى استغلال ما توفره اللسانيات الحاسوبية من تقنيات، وبرامج تعليمية محوسبة، وذلك لتحقيق أهداف المتعلمين وتلبية لرغباتهم، وأغراضهم في عملية التعلم.

وتمثل اللسانيات الحاسوبية نقطة تحوّل كبيرة في الدراسات اللغوية، وهدفها عصرنة اللغة، كما أنها تحمل نظرة إستراتيجية راقية في المشاريع ذات العلاقة بالتنمية اللغوية، كما لا يمكن تصور الكمّ الهائل من الفوائد النظرية والتطبيقية، التي يتمّ جنّيها من اللسانيات الحاسوبية. لذا ينبغي في هذا الجانب، تظافر جهود كل اللسانيين والمهندسين والمبرمجين والرياضيين، وكل من له علاقة باللغة والحاسوب، بالإضافة إلى عدم التقيّد بنظرية غريبة واحدة، بل يجب مواكبة كل تطوير، خاصة مع التطور الهائل والسريع في مجال التقنيات الحديثة، وذلك أن اللغة كائن حي في تطور مستمر ما دام الفكر البشري لا يتوقف على الاختراع والابتكار.

تتجلى أهمية اللسانيات الحاسوبية، في إعداد برامج لتعليمية اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها، من خلال توفير برامج استماعية تواصلية، أو كتابية، أو ألعاب لغوية أو برامج تدريبية، يكون فيها الحاسوب هو المقوم والمقيم. وهكذا فإنّ أعمالا كثيرة ممّلة ومضنية للذاكرة الإنسانية، يمكن أن تقوم بها ذاكرة الحاسوب، كتصنيف المفردات واكتشافها، وملاءمة الأبنية الصرفية، والصيغ النحوية في لغتنا للأبنية المختلفة.

لذا فإنّ توظيف الحاسوب باعتباره وسيلة تعليمية مساعدة في عملية التعلم، من شأنه أن يذلل صعاب التعلم، ويجعله أكثر مرونة. كما أن تعليمية اللغة العربية باستخدام الحاسوب لم يحض بالدراسة والاهتمام الكافي بعد، لذا فالحاجة ماسّة إلى دراسة تسهم في إثراء مناهج اللّغة العربيّة بمفاهيم جديدة، وتبحث عن أفضل السبل لتنظيرها وتطبيقها، ومن ثمّ تمهيد السبل للباحثين الجدد لخوض التجربة برؤى أكثر نضجا على ما هي عليه الآن.

وهكذا؛ فإن استخدام الحاسوب في عملية تعليم اللغة الثانية/الأجنبية، سيزيد من اهتمام المتعلمين بتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. عبر محاولة تطوير منظومة الحاسوب بالاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة، كأحد سبل العملية التعليمية في منظومة اللغة العربية، بأصواتها، وصرفها، ونحوها، وأساليبها، لتكون مادة سهلة يتلقاها المتعلم الأجنبي بالتواصل المباشر مع الحاسوب،

¹⁹ - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص3.

البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص ٩٥-١١٠.

توفيراً للوقت والجهد والمال، وتثبيتاً لمدخلات المهارات اللغوية في عملية التعلم²⁰. وعليه لن يبقى لدى هذه الفئة من المتعلمين تلك الفكرة الراسخة حول صعوبة العربية، وعدم مسايرتها ومتطلبات التكنولوجيا الحاسوبية الحديثة.

4. التقنة الحاسوبية ودورها في تعليم وتعلم اللغة العربية لغة ثانية/أجنبية:

لقد أصبحت اللسانيات الحاسوبية كمفهوم يجمع بين؛ ما هو علمي نظري وما هو تطبيقي حاسوبي، أكثر حضوراً في تعليم العربية لغة ثانية أكثر من أي وقت مضى، وهذا نظراً للدور الذي تنهض به، في بعث العربية، في صور مبرمجة بسيطة يسهل على المتعلم تعلمها والقدرة على ممارستها، باعتبار الحاسوب كوسيلة ذات فاعلية في شد انتباه المتعلم لتعلم العربية بشكل ميسر²¹. ويمكن في هذا السياق ذكر أهمية الحاسوب في عملية تعلم اللغة العربية لغة ثانية:

- السهولة والملاءمة: فالحاسوب أصبح ركيزة أساسية يعتمد عليها المعلم في تبليغ محتويات المادة بطريقة تتسم بالسرعة والسهولة، تضع المتعلم في جو استقبال اللغة بكل رغبة في التعلم والممارسة.

- الفاعلية: تتحقق الفاعلية بين محاور العملية التعليمية التعلمية داخل الحجرة الصفية أو خارجها، عن طريق هذا الوسيط التقني الذي يفضلته يقتصر دور المعلم من مجرد ملقن إلى موجه يدير العملية التعليمية للغة لا أكثر، إذ يمنحه توظيف الحاسوب توجيه المتعلمين وتقديم الملاحظات الضرورية في الوقت المناسب.

- تحقيق الهدف التعليمي: إسهام الحاسوب في تعليم العربية لغة ثانية في دعم تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة، والمخطط لها في تحقيق كفاءات المتعلم اللغوية، وكذلك إسهامه في تطوير قدرات متعلميها، الأمر الذي يضمن إيصال المتعلم إلى أهدافه المنشودة من تعلم العربية، كأن يتمكن من التواصل بلغة عربية سليمة في سياقات تواصلية، ومواقف حياتية، موظفاً كل مهاراتها التي تم اكتسابها على كافة المستويات، التي تستدعي الاستعمال اللغوي كالمشاهدة والكتابة والقراءة.

- السرعة في التنفيذ: مع بروز اللسانيات الحاسوبية، ومواكبة التسارع المستمر في العصر الحديث، والتسابق نحو التعليم والتطور السريع الذي يعد مظهراً من مظاهر السرعة في العالم، وما وفرته التقنية الحديثة من إمكانيات قلصت وسهلت عملية التعلم. فأهمية الحاسوب لا تتوقف عند هذا الحد، وذلك نظراً لما يتسم به من خصائص، وما يطرحه من فرص وإمكانيات واسعة، كالانفتاح على تجارب الآخرين وغيرها من الأهمية، التي يتضمنها توظيف الحاسوب في تعليم وتعلم العربية لغة ثانية.

20- محمود الشافعي، الحاسوب والتقنيات الحديثة، دون ص.

21- الضاوية لسود، توظيف التقانة في تعليمية اللغة العربية، ص60.

البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص

لقد باتت من الأهمية بما كان، استخدام الوسائط الحاسوبية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، نظراً لما توفره من تقنيات تساعد المعلم في عرض وتقديم مادته، وكذلك المتعلم في فهم واستيعاب ما يتعلمه، حتى أنها تسهم بشكل كبير في رفع مستوى وكفاءة المتعلم في تعلم العربية لغة ثانية، وتعزيز مهاراته في استعمالها، وتمكنه من التفاعل مع من حوله في جل مواقف الحياة اليومية المختلفة.

فاستخدام المتعلم الحاسوب في التعلم الذاتي للغة العربية، هو اختيار لأنسب الطرائق ولأكثر الأدوات طواعية لتنفيذ استراتيجياته التعليمية، فمنذ الوهلة الأولى التي يجلس فيها المتعلم إلى جهاز الحاسوب تبدأ عملية التعلم، بعد اختياره للموقف الذي يناسبه والموضوع الذي يرغب فيه، وسرعة العرض التي يريد، والاستجابات التي يعتقد أنها مناسبة إلى اللحظة التي ينهي فيها نشاط التعلم متى شاء، فإن هذه النشاطات تشكل الإجراءات العملية في تنفيذ عملية التعليم الفردي²².

أضحى حضور الحاسوب عند المتعلم والمعلم أمراً بالغ الأهمية، فهو يساعد المتعلم في الاعتماد على نفسه في تعلم اللغة العربية، ويساعد المعلم في تقديم المحتوى العلمي للمتعلمين بأنماط مختلفة²³، كما يمكن الحاسوب من إيجاد جو تعليمي خارج نطاق قاعة الصف²⁴. فبواسطته يمكن تأمين بنية تفاعلية بين المتعلم والبرنامج الحاسوبي، فيقبل المتعلم على التعلم في جو يمتاز بالتفاعل والتركيز، من خلال تأدية المتعلم لعدد من الأنشطة التعليمية معاً مثل القراءة والملاحظة والاستماع والاستجابة للمثيرات التعليمية، إضافة إلى اطلاعه على نتيجة استجابته بصورة فورية مما يسهم في تعزيز عملية التعليم وتعديل اتجاهها²⁵.

فعلى سبيل المثال؛ يعد إتقان الأصوات العربية، المدخل الصحيح لتعلم اللغة العربية لغة ثانية، وعمادها النطق الصحيح، فعلى متعلم هذه اللغة إذن، إجادة النطق الصحيح لأصواتها، فهي المدخل الأمثل لتعلمها وإتقانها، على الرغم من أن عملية النطق في تعلم العربية لغة ثانية، هو الأكثر صعوبة، والمرتبطة بالنواحي العضوية، إذ يظهر ذلك جلياً في الصعوبة التي يجدها متعلم العربية الناطق بغيرها في الأصوات العربية، التي لا مثيل لها في لغته الأولى/الأم. وهذا يجعل المتعلم في حاجة إلى كثير من التدريب، والعناية التي يسهل توافرها من خلال مختبر اللغة الحاسوبي، الذي يمكن المتعلم من معرفة مخارج الحروف بدقة، ومعرفة صفة الحروف، وتسهيل النطق بسبب التردد الآلي، وإكثار التكرار مع النظر إلى حركة جهاز النطق في الشاشة أمامه.

من هنا، يكمن الاستفادة من استثمار الحاسوب في تسهيل عملية تعلم اللغة العربية كلغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها، إذ به أصبح بالإمكان تحقيق الأهداف التربوية في عملية التعلم، والابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية الباهتة التي تتصف بالجمود والرتابة، إلى استغلال إمكانات الحاسوب

22- صالح بلعبد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دون ص.

23- دلال محسن استيتية، وعمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ص312.

24- محمد بن علي ملق، التعليم والحاسوب في دول الخليج العربي الواقع وأفاق التطوير، ص19.

25- موفق حياوي علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، ص33-36.

البطري، ح. (٢٠٢١). تعليم وتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات اللسانيات المعاصرة. الدراسات العربية الأوراسية. ١٦، ص

التعليمية المتعدّدة والمتشعبّة، فدمج المستحدثات التقنية في عمليات التعليم والتعلم ليس ترفاً، ولا أمراً ثانوياً، وإنما أمر حيويّ وضروريّ، نظراً لما يترتّب عن ذلك من فوائد جمّة، للمتعلّمين وللمعلّمين على حدّ سواء. فظهور هذه التقنيات الحاسوبية كان بمثابة فاتحة خير لمجالات تعليم اللغات وتعلّمها، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية للناطقين بغيرها، وتلبية لطموحات وتطلّعات هذه الفئة من المتعلّمين الراغبين في تعلّمها وتحفيزهم على ذلك.

خاتمة:

على سبيل الختم، كان الهدف من عرض هذه الورقة البحثية، هو تقديم صورة عامة، حول التطورات التي عرفها مجال تعليم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها، وكيفية الاستفادة مما أنتجته اللسانيات التطبيقية، واللسانيات الحاسوبية باعتبارها فرعاً منها. وجدير بالذكر، هو ما أحدثته اللسانيات الحاسوبية من طفرة علمية وتقنية كبيرة، وجب استثمار نتائجها، وثمارها في تسريع العمل على البرامج الحاسوبية، التي يمكن أن يعتمد عليها معلم ومتعلم العربية لغة ثانية/أجنبية للناطقين بغيرها في بناء عملية التعلم. وهو الأمر الذي أصبح جلياً، بناء على ما وصلت إليه اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم وتعلم اللغات، ومن جانب ثانٍ ما وصلت إليه اللسانيات الحاسوبية في عملية التعريب، والإحصاء اللغوي، والترجمة والمعالجة الآلية... كما يمكننا التأكيد، على ضرورة تكاتف المزيد من الجهود، والقيام بدراسات بحثية وإجراءات عملية موضوعية، تهتم بتطبيق ما توصلت إليه اللسانيات الحاسوبية، وتبحث في سبل الاستفادة واستثمار ما توفره التقنيات الحاسوبية وبرمجياتها، الأمر الذي يسمح بإنتاج وسائل أكثر فاعلية، وممتعة في الممارسات اللغوية عند التعليم والتعلم، إذ تساعد مثلاً؛ في تثبيت الخبرات اللغوية، وصقل غير الثابتة منها بل وتطويرها وما إلى ذلك، مما يمكن الاعتماد عليه في تعليم وتعلم اللغة الثانية/الأجنبية.

المصادر والمراجع

1. حسن مالك، المرجعيات اللسانية في تدريس مواد اللغة العربية، كتاب جماعي، تعليمية مواد اللغة العربية وطرائق تعليمها بين الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، المركز الديمقراطي العربي، ط1، برلين، ألمانيا، 2020.
2. صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، الرياض، 2017.

3. شاكر رزق، الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية لغة ثانية، أعمال مؤتمر "اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية"، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، 10-12 فبراير 2013.
4. عاصم شحادة علي، فاعلية التداخل اللغوي في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين باللغة العربية: مدخل تحليلي، مجلة جرش الثقافية، عدد 22، جامعة جرش، الأردن، 2017-2018.
5. نايف خرما، وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، يونيو 1988.
6. إدراوي العياشي، المنظور الوظيفي وأهميته في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، كتاب مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 2019.
7. هاديا خزنة كاتب، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 2، دمشق، 2012.
8. عايض محمد الأسمر، الترجمة الآلية من منظور اللسانيات الحاسوبية: دراسة تحليلية مقارنة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 4، العدد 3، سبتمبر 2018.
9. بلقاسم اليوبي، اللسانيات الحاسوبية، مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها، استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها، مجلة مكناسة، العدد 12، المغرب، 1999.
10. بختة تاحي، دور اللسانيات الحاسوبية في تنمية اللغة العربية وعلومها، مجلة التعليمية، م5، ع15، 2018.
11. عامر إبراهيم قنديلجي، المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والانترنت، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن- 2003.
12. نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، ط1، الأردن، 2000.
13. عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية في: اللسانيات، مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، 1973-1974.
14. طيب نايت سليمان وآخرون، بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دار الأمم ذكور، الجزائر، 2004.
15. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة ناشرون، لبنان، 2000.

16. محمود الشافعي، الحاسوب والتقنيات الحديثة، ندوة عقدت بمركز اللغات في الجامعة الأردنية، الأردن، 2005.
17. الضاوية لسود، توظيف التقانة في تعليمية اللغة العربية، أعمال ملتقى "اللغة العربية والتقانات الحديثة"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ج2.
18. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط3، الجزائر، 2000.
19. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000/هـ1420م.
20. دلال محسن استيتية، وعمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2007.
21. محمد بن علي ملق، التعليم والحاسوب في دول الخليج العربي الواقع وآفاق التطوير، مكتب التربية العربية لدول الخليج، المنامة، 1994. ولمزيد من التفاصيل ينظر: شيلي وكاشمان، ترجمة مصباح الحاج عيسى وآخرون، تقنيات تربوية حديثة، ص315.
22. موفق حياوي علي، أسس التقنيات التربوية الحديثة واستخدامها، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي، بغداد، 1990. وينظر: فخر الدين القلا، وإلياس أبو يونس، الحاسوب التربوي، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2003-2004، ص35-37.
23. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية، والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، 2006، ج1.

BIBLIOGRAPHIC REFERENCES

1. Hassan Maalk, (2020). linguistics References in Teaching Arabic Language Subjects, Collective Book, Teaching Arabic language materials and teaching methods between theoretical bases and practical procedures, 1st edition, Arab Democratic Centre, Berlin, Germany. (In Arabic).
2. Saalah Naaser Al-Shwyrakh, (2017). Contemporary Issues in Applied Linguistics, King Abdullah Bin Abdulaziz International Arabic Language Service Centre, 1st edition, Face Publishing and Distribution House, Riyadh, Saudi Arabia. (In Arabic).
3. Shaker Rezq, (2013). Recent trends in Arabic instruction in a second language, Work of the Conference "Recent trends in Arabic instruction in a second

- language”, Institute of Arabic Linguistics, King Saud University, Saudi Arabia. (In Arabic).
4. Aassem Shahaada Ali, (2017-2018). The effectiveness of language interference in learning the foreign language of non-Arabic speakers: Analytical Entry, N22, Jarrsh Cultural Magazine, University of Jarrsh, Jordan. (In Arabic).
 5. Nayf Kharma, W Ali Hajjaj, (1988). Foreign languages taught and learned, A monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, The world of science, Message Printers, Kuwait. (In Arabic).
 6. Idr-Wy Al-Ayashy, (2019). Career Perspective and its Importance in Teaching Arabic a Second Language, Book of the Conference on Modern Trends in Teaching Arabic a Second Language, King Abdullah Bin Abdulaziz International Arabic Language Service Centre, 1st edition, Face Publishing and Distribution House, Riyadh, Saudi Arabia. (In Arabic).
 7. Haadya Khazna Kaatby, (2012). Arabic as a second language and the challenges facing its foreign learners, V28, N2, Journal of the University of Damascus, Damascus. (In Arabic).
 8. Aayaad Mohamed Al-Asmary, (2018). Machine translation from a computer language perspective: Comparative analytical study, V4, N3, Arab Journal of Science and Research Dissemination. (In Arabic).
 9. Balqasm Al-Yubii, (1992). Computational Linguistics, Concept, development and areas of application, Looking at new horizons for the service and culture of the Arabic language, N12, Magazine Maknassa, Al-maghreb. (In Arabic).
 10. Bakhta Tahii, (2018). The Role of Computer Linguistics in the Development and Science of Arabic, V5, N15, Educational Journal. (In Arabic).
 11. Amer Ibrahim Qandyljy, (2003). Encyclopedic Lexicon of Information Technology and Internet, 1st edition, Al Masirah Printing, Publishing and Distribution House, Aaman – Jordan. (In Arabic).
 12. Nihaad Al-Moussa, (2000). Arabic Towards New Characterization in the Light of Computer Linguistics, 1st edition, National Institute for Studies and Publication, Jordan. (In Arabic).
 13. Abd Al-Rahman AL-Haj Salah, (1973(1974). Entrance to Modern Tongue Science: The impact of linguistics on the advancement of Arabic teachers at: linguistics, N4, Linguistics Magazine, Algiers University. (In Arabic).
 14. Tayeb Naayt Sulaylaan W Aakharun, (2004). Pedagogy of competency approach, The House of Nations is male, Algeria. (In Arabic).

15. Ali Al-Qassmy, (2000). Linguistics and lexicography, Publishers Library, Liban. (In Arabic).
16. Mohamed Al-Shaafiey, (2005). Computer and modern technologies, A seminar was held at the Language Center at the University of Jordan, Jordan. (In Arabic).
17. Al-dawya Lswod, (2018). Employment of technician in Arabic Language Education, Meeting Place Work "Arabic Language and Modern Technologies, J2, Publications of the Supreme Council for Arabic, Algeria. (In Arabic).
18. Salah BeL Eiyd, (2000). Lessons in applied linguistics, 3st edition, dar Houma, Algeria. (In Arabic).
19. Hilmy Khalil, (2000). Studies in Applied Linguistics, University House of Knowledge, Egypt. (In Arabic).
20. Dalal Mohsin Astytya, W Omar Moussa Sarhaan, (2007). Education technology and e-education, 1st edition, Wael Publishing House, Oman. (In Arabic).
21. Mohamed Ben Ali Malq, (1994). Education and computing in the Arab Gulf States and prospects for development, Office of Arab Education for the Gulf States, Al-Manama. For more details see: Shyly W Kaashmaan, Modern educational techniques, Translate Mesbaah Al-Hajj Eissa W Aakharun. (In Arabic).
22. Muwfaq Hiyawy Ali, (1990). The foundations and use of modern educational technologies, University of Mosul, Ministry of Higher Education, Baghdad. And seen: Fakh Al-Diin Al-Qalaa, W Ilyass Abu Youness, (2003-2004). Educational Computer, Faculty of Education, Publications of the University of Damascus, Damascus. (In Arabic).
23. Abd Al-Karim Gharib, (2006). The Educational Al-Manhal an encyclopedic lexicon in terminology and concepts of pedagogical, didacticism, and psychology, 1st edition, P1, Education World Publications, Casablanca. (In Arabic).

Информация об авторе

Преподаватель арабского
языка как иностранного,
научный сотрудник в
области докторантуры
Эль Батри Хамид
Факультет искусств и
гуманитарных наук,
Университет Мухаммеда V
Рабат, Королевство
Марокко
Hamido.ima.1992@gmail.com

**Information about the
author**

Teacher of Arabic as a
Foreign Language,
researcher in PhD studies
El Batri Hamid
Faculty of Arts and
Humanities, Mohammed V
University
Rabat, Morocco.
Hamido.ima.1992@gmail.
com

معلومات عن المؤلف

حميد البطري
أستاذ اللغة العربية -
للناطقين بغيرها
باحث بسلك الدكتوراه، -
جامعة محمد الخامس كلية
الآداب والعلوم الإنسانية
بالرباط، المغرب

الكشف عن تضارب المصالح: يعلن صاحب البلاغ عن إنعدام تضارب المصالح.

Раскрытие информации о конфликте интересов: Автор заявляет об
отсутствии конфликта интересов.

Conflicts of Interest Disclosure: The author declares Conflicts of Interest
Disclosure.